والجماعة التي كانوا عليها ثم عين ما ابهمه بقوله اينكم
لتاتون وقال الرجال اشارة الى ان فعلتهم
هذه مما يعيى الوصف ولا يبلغ كنه فتحها ولا يصدق
ذو عقل ان احدا يفعلها ثم علل ذلك بقوله شهوة
انزالا لهم الى رتبة البهايم التي ليس فيها قصد ولا
ولد ولا عفاف وقال من دون النسا اشارة الى
انهم اساوا من الطرفين في الفعل والترك وقوله
بل انتم قوم تجهلون وتقدم في جواب تبصرون
تقسيره فان قيل يجهلون صفة لقوم والموصوف
لفظه لفظ الغايب فهلا طابقت الصفة
الموصوف اجيب بانه قد اجتمعت الغيبة
والمخاطبة فغلبت المخاطبة لانها اقوى وارسخ
اصلا من الغيبة وقرا اينكم نافع وابن كثير وابو
عمرو بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالفا وخففها
الباقون وادخل بينهما قالون وابو عمرو الفا
وهشام بخلاف عنه ولما بين تعالى جهلهم بين
انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا بقوله تعالى
فما كان جواب قومه اى لهذا الكلام الحسن لما لم يكن
لهم حجة ولا شبهة في دفعه الا ان قالوا عدولا الى
المغالبة وتماديا في الخبث اخرجوا ال لوط اى اهله
وقالوا لان في بيتكم متاعا عليه بما سكانه عندهم وعلى الوا
ذلك بقولهم انهم اناس يتطهرون اى يتنزهون
عن القاذورات كلها فينكرون هذا العمل القذر
ويغيظنا انكارهم وعن ابن عباس هو استهزا
اى قالوا اتهكما بهم ولما وصلوا في الخبث الى هذا

الحد

الحد سبب سبحانه وتعالى عن قولهم وفعلهم قوله
تعالى فانجيناه واهله اى كلهم من ان يصلوا اليهم
باذى وبلحتهم من عذابنا الا امراته قدرناها اى قضينا
عليها وجعلناها بتقديرنا من الغابرين اى الباقين
في العذاب وقرا شعبة بتخفيف الدال والباقون
بالتشديد وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل
اى اهلكناهم ولذلك تسبب عنه قوله فساء اى
فبيس مطر المنذرين بالعذاب كمطرهم ولما تم
سبحانه وتعالى هذه القصص الدالة على كمال
قدرته وعظيم شانه وما خص به رسله من الايات
والانتصار من البعدا من نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يحمده على هلاك الامم الخالية بقوله قل يا افضل
الخلق الحمد اى الوصف بالاحاطة بصفات الكمال
لله على هلاك هولا البعدا البغضا وان يسلم على
من اصطفاه يا لعصمة من الفواحش والنجاة
من الهلاك بقوله تعالى وسلام على عباده الذين
اصطفى اى اصطفاهم واختلف فيهم فقال قائل
هم الانبيا والمرسلون بدليل قوله تعالى وسلام
على المرسلين وقال ابن عباس في رواية ابي صالح
هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم كل
المومنين من السابقين واللاحقين تنبيه
كلام مبتدا ومسوغ الابتدا به كونه دعا وقرا بان
انه تعالى اهلكهم ولم تغن عنهم الهتهم من الله
شيا قال تعالى الله اى الذي له الجلال والاكرام
خير اي لعباده الذين اصطفاهم وانجاهم ام ما يشركون

Copyright Beijing Sport University 1955

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)